صحة روايات أبي هريرة من وجهة نظر شرف الدين العاملي و محمود أبورية

موسي موسي زاده
طالب دكتوراه ، قسم علوم القرآن والحديث ، فرع كرج ، جامعة آزاد الإسلامية ، كرج ، إيران
m.moosazadeh2021@gmail.com
فيض الله اكبري دستك (الكاتب المسؤول)
أستاذ مشارك بقسم علوم القرآن والحديث ، فرع كرج ، جامعة آزاد الإسلامية ، كرج ، إيران
تهمينه پارسايي
أستاذ مساعد بقسم علوم القرآن والحديث ، فرع كرج ، جامعة آزاد الإسلامية ، كرج ، إيران
محمد حسين توانايي سره ديني
أستاذ مساعد بقسم علوم القرآن والحديث ، فرع كرج ، جامعة آزاد الإسلامية ، كرج ، إيران

The validity of Abu Harira's accounts from the point of view of Sharaf al-Din Ameli and Mahmoud Aburiyya

Moosa Moosazadeh
PhD student , Department of Qur'an and Hadith Sciences , Karaj Branch , Islamic Azad University , Karaj , Iran
Faizolla .akbari dastak (Corresponding Author)
Associate Professor , Department of Qur'an and Hadith Sciences, Karaj Branch , Islamic Azad University , Karaj , Iran
Tahmineh. Parsaei
Assistant Professor , Department of Qur'an and Hadith Sciences , Karaj Branch , Islamic Azad University , Karaj , Iran
Mohammad Hossain . tavanaei seri dini
Assistant Professor , Department of Qur'an and Hadith Sciences , Karaj Branch , Islamic Azad University , Karaj , Iran

الملخّص :

يعتبر التقليد بعد القرآن الكريم من أكثر الوثائق موثوقية لتقديم الشعائر الإسلامية و أبوهريرة من أكثر الشخصيات التي اقتسبت من أحاديث رسول الله (ﷺ) في بداية الإسلام لقد تركه من خمسة آلاف و سبعمائة حديث تعرض لإنتقادات شديدة و معارضة من زوايا مختلفة منذ الأيام الأولي. بسبب قلة الوعي و سطحية الناس إنتشرت أحاديث أبي هريرة بسرعة بين الناس و تغلغلت في كتب التفسير و الدين و التأريخ و قد أدت هذه الأحاديث الجعلية إلي آثار سلبية علي بعض المعتقدات و القضايا السياسية و الإجتماعية و الثقافية. نعتزم في هذا المقال أستخدام أسلوب تحليلي لمقارنة مصداقية أبوهريرة من وجهة نظر شرف الدين عاملي و محمود أبوريه و من معايير هاتين الشخصيتين، عدم معارضة القرآن و التقاليد المحددة و العقل و عدم معارضة ما يقره العلم و سننظر في هذه الحالات من أجل التقييم الكمي و النوعي لأحاديث أبي هريرة لتوضيح حقيقة هذا الراوي. أجري هذا البحث بالمنهج الوصفي التحليلي و أدوات الدراسة المكتبية.

الكلمات الرئيسية : نقد الحديث ، أبوهريرة ، شرف الدين ، أبوريه .

Abstract:

The tradition after the Noble Qur'an is considered one of the most reliable documents presenting the Islamic rituals, and Abuhaira is one of the most personalities that were taken from the hadiths of the Messenger of God (PBUH) in the beginning of Islam. Due to the lack of awareness and the superficiality of the people, the conversations of Abu Harira spread quickly among the people and penetrated into the books of interpretation, religion and history. These conversations had led to negative effects on some beliefs and political, social and cultural issues. In this article, we intend to use an analytical method to compare the credibility of Abu Harira from the point of view of Honor of Religion Ameli and Mahmoud Aboreh, and from the criteria of these two characters, not to oppose the Qur'an, specific traditions and reason, and not to oppose what science recognizes, and we will consider these cases for a quantitative and qualitative assessment. The hadiths of Abu Harira to clarify the truth of this narrator. This research was conducted with the analytical descriptive method and desk study tools .

Key words : criticism of al-Hadith , Abu Hairiah , Sharaf al-Din , Abuuriyyah .

المقدمة:

يتفق علماء الإسلام علي ظاهرة جعل الحديث و إيجاد طريقة إلي النصوص الدينية و الروائية و تجميع عشرات الكتب في مقدمة الأحاديث الموضوعية يوضح هذه المسألة. هناك إختلافات حول أسبقية و تأخر بداية هذه الحركة المؤسفة و المبادرين لهذه الحركة لكن لاأحد يشك في مبدأ إثباتها. إن إدراج بعض الأحاديث في الأمور الباطلة و المستحيلة التي يمتد نطاقها إلي أصول الدين و مبادئه الفرعية لايترك مكاناً تم فيه جعل هذه الأحاديث من قِبَلِ الكاذبين في مجال الأحاديث. أن نظرة سريعة علي كتب الرواية تبين أنه منذ بداية الإسلام و حتي الآن حاول أناس بدوافع مختلفة إختلاق الأحاديث و نسبوا الأمور إلي رسول الله و الأئمة المعصومين. مبدأ تزوير الحديث بدوافع منحازة أو خرقاء أو خيرية و... هو مبدأ شائع بين جميع علماء الإسلام لدرجة أنه كتبوا عشرات الكتب حول هذه الموضوع من أجل نزع الحجاب عن كلام المعصومين و الحصول علي كلماتهم المضيئة حتي لو كانت تعني بكلمات و إقتباسات غريبة. من القضايا المهمة في مجال جعل الحديث معرفة أسباب و عوامل هذه الخطوة القبيحة. إنّ التعرف هلي طريق جعل الأحاديث النبوية يساعد علي التمييز إلي حد كبير بين الأحاديث الباطلة و الصحيحة، أنّ الوعي بحالة رواة عصر النبوة و الإمامة الذين نقلوا إلينا هذه الأحاديث من جيل إلي جيل و كذلك قلة المزورين الذين أصيبوا بهذا الفعل القبيح يجبر أي الباحث علي إتباع طعامه العلمي و كل ما يتعلق بالدين و ينسب إليه النظر بعمق و إنتقاد و هذا الجهاد بعد زمن الأئمة قام به علماء الدين مثل الشيخ الطوسي مع كتاب الإستبصار و الشيخ الصدوق مع كتاب معاني الأخبار و الشيخ كليني مع كتاب الكافي الذي قام هؤلاء النبلاء بتحليل أحاديث المرضي في كتبهم و إستمرت هذه الحركة حتي يومنا هذا. في هذا المقال قمنا بتحليل مقارن لصحة أحاديث أبي هريرة من وجهة نظر عالمين مسلمين معاصرين، شرف الدين عاملي و محمود أبورية من أجل إتخاذ خطوة نحو إزالة غبار الجعل و التزوير من التنورة النقية للسنت الإسلامي النقي.

خطة المسألة:

القرآن الكريم و سنة رسول الله العريق و الثمين لهداية البشر في كل العصر و

بحسب الآية المقدسة ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (حجر/٩) فإن هذا الكتاب الإلهي آمن من أي تحريف أو سرقة لأن الله نفسه مسؤول عن حفظه لكن لسوء الحظ تم تحريف و جعل الحديث النبوي من قِبَل أعداء الإسلام الجهلاء و أصدقاء الإسلام عبر التاريخ و كانت هناك أسباب للإنتهاكات في مختلف المجالات الدينية و الإجتماعية و السياسية و الثقافية. و في القرون الأولي للإسلام نظراً للثقافة المتدهورة و غير المستقرة للشعب السعودي و إزدهار سوق العكاظين الذين إفتخروا بالحرب و سفك الدماء و أسلافهم مما أفسح المجال لمزوري الحديث مثل أبي هريرة ليس غير متوقع و لهذا تتضح أهمية و ضرورة نقاد الحديث لأنهم حاولوا تمييز الأحاديث عن السيئة حتي لايكون هناك تحريف في الدين و بعد العواقب المشؤومة للجعل، وجه علماء الفرقين في العصر الحالي إنتقادات قيمة في مجال الوثيقة و نص الأحاديث و من خلال إستجواب رواة الأحاديث بعلوم مثل فقه الحديث و دراية الحديث سلطوا الضوء علي هذه المسألة و بالإحتجاجات و الحجج المناسبة كسروا حواجز الجمود و التفرد و الحرمة لدي بعض الناس مثل أبوهريرة و الجماعات المتعصبة و الجافة. لسوء الحظ علي الرغم من أن هؤلاء النقاد يذهبون أحياناً إلي التطرف في آرائهم إلا أن هناك طريقة لمراجعة الأحاديث الصحيحة و التعرف عليها من الأحاديث غير الصحيحة. في هذا العصر برز شرف الدين عاملي و محمود أبورية بشجاعة و حكمة و إنتقدا الأحاديث الزائفة لأبي هريرة الذي إشتهر و لُقب بالشيخ المضير و تاجر الأحاديث و الكذاب. لذلك وفقاً للنبي (ﷺ) «... فمن كذب علي متعمداً فليتبوّا مقعده من النار» (كافي، ١/ ٦٢) كان هناك جعل في الحديث منذ زمن النبي و هذه الحديث إما يدل علي صحة الرواية و في هذه الحالة يدل علي وجود كذب من زمن النبي إو يدل علي أن هذا الرواية كذب مما يدل علي أنه يكذب علي النبي. و ايضاً هذا يدل علي أن الحديث قد اختلق منذ ذلك الحين و أن الشرفاء و النبلاء مثل الأئمة المصومين و رجال الإله يحاربونه بأبعاد مختلفة. الغرض من هذا المقال هو فضح و إنتقاد أحاديث أبي هريرة لمفكرين إسلاميين شرف الدين عاملي و محمود دراية و مقارنة آراء هذين الشخصين حتي يمكن أن تكون الحقائق الواضحة و الوجه الحقيقي لأبي هريرة مقدماً. علي الرغم من أن شرف الدين و ابورية إتفقا علي

بعض المعايير في نقد و تقويم أحاديث أبي هريرة إلا أنهما إختلفا فيما بينهما و هي: ضوابط مثل عدم حجية الخبر المنفرد و إستشهاد المعني في الأحاديث مما تسبب في إختلاف الرأي و كذلك التناقضات في قيود الوجود مثل التمييز بين السنة المنطوقة و التقاليد السلوكية و نطاق عصمة الأنبياء.

١. السيرة:

من الضروري معرفة الشخصيات البارزة في التاريخ التي تسبب التيار التاريخي في المجتمع و تسبب أيضاً في ظهور مجموعات فكرية و عقائدية و ثقافية و سياسية و إجتماعية بيت الأمم و نتيجةلتيارها الفكرية هناك إيجابيات و سلبيات. الإلمام بشخصية مثل أبوهريرة ضرورة لايمكن إنكارها من وجهات نظر مختلفة. من المشاكل الرئيسية في تجميع التاريخ بداية الإسلام التعرف علي المزورين المنحرفين الذين إختلقوا الأحاديث بدوافع مثل إرادة الحكام و تشجيعهم و إقناعهم بأهل البيت و بمساعدة حكام تلك الفترة إنتشرت مزيفات الرواة حتي أصبحت فيما بعد حقيقة تاريخية و هناك العديد من الأمثلة في التاريخ. إن الذين حُرموا من فضل العلم في زمن رسول الله بإعطاء الهدايا للرواة خلقوا الفضيلة لأنفسهم و بدأوا في تدمير الآخرين. أبو هريرة ممن له يد طويل في تلفيق و جعل الروايات و تحريفها.

الف) سيرة أبوهريرة:

عبدالرحن بن صخر بلقب أبي هريرة في السنة السابعة للهجرة عندما عاد الرسول منتصراً من الحرب جاء إليه و أسلم (ذهبي،١٤١٧ق، ٤٤٣/٥).

اسم أبوهريرة عبدالله أو عبدالرحمن بن عامر (أو صخر) الدوسي (موسوي، ١٣٧٣ش، ٦/ ١٣٩٧) لكن جميع الكتاب السير يشيرون إلي حقيقة أن إسمه الحقيقي و إسم والده غير معروفين تماماً. هناك ثمانية عشر قولاً مختلفاً عن إسمه و الجميع يعرفه بلقبه أبوهريرة (ابوهريره، بيتا، ١٩٥)؛ إنه يشبه الشخص الذي يبدو أنه ليس له إسم و قد إشتهر بإسمه المستعار (كنية) . (نفس المصدر، ١٩٥) حتي تم نسيان إسمه الحقيقي كما يعرف بالشيخ المضيرة بسبب إهتمامه الشديد بالطعام المسمي (مضيرة). وُلد في اليمن في قبيلة دوس حيث نشأ و ترعرع و إنتقل إلي المدينة المنورة في سن الثلاثين، قبل

ذهابه إلي المدينة المنورة لم يكن مهتماً بالمعرفة (ابن حجر عسقلاني، بي‌تا، ٥/٦٤٨) و كان فقيراًإعتنق الإسلام في ٧-٨ ق. و كما قال نفسه و أكده المؤرخون فقد كان مع الرسول الكريم لمدة ثلاث سنوات ولكن ذكر آخرون فترة لقائه بالنبي الكريم سنة و تسعة أشهر (ابوريه، بي‌تا، ١١٣ ، ١٢٨).

و بعد أن أدرار ظهره لليهودية و إعتناق الإسلام إنضم إلي أصحاب صفة و بقي بينهم حتي وفاة الرسول و قال: «كنتُ من أصحاب صفة و منت أصوم بإستمرار و أشتكي من بطني».(بخاري، ١٤٠٤ق،١٨٢/٢).

و بحسب تصريح أبي هريرة يمكن أن يفهم لماذا كان يسمي بهذا الإسم. قال: « كنتُ راعياً عندما كنت في اليمن، كان لدي قطة عندما يأتي الليل كنت أضعها بين الأغصان و عندما يحين الصباح كنت أخرجها من الأغصان و ألعب بها. لهذا سميت بأبي هريرة . (بغدادي، ١٩٠٤م، ٥٢/٤) ما تم الحصول عليه من الوثائق التاريخية يدل علي: لقد أحضر نفس القطة الصغيرة معه إلي اليمن و إستمر في اللعب معها حتي رأه النبي في أحد الأيام و هو يضع القطة في حقيبته، قال الرسول (ﷺ): يا أبا الهريرة و عُرف بهذا الإسم منذ ذلك الحين. من حيث إسمه بأبي هريرة قد وردت قولان، إحداهما إلي النبي و الأخري إلي الناس. لكن علي أي حال فإن هذا اللقب مشتق من (مصفر هرّ) (موسوي،١٣٧٣ش، ٣٧٩/٣) تم ذكر هذه القطة و حقيبته أيضاً في النثر و النظم الفارسي.

كمية أحاديث أبوهريرة:

كما جاء في كتاب الإصابة فإن جميع العلماء يعتقدون أن أباهريرة قد نقل الحديث أكثر من جميع الصحابة و بحسب أهل الحديث فقد ورد عنه أكثر من ٥٣٧٤ حديثاً أو وثيقة و لم يروا عنه إلا في صحيح البخاري ٤٤٦ حديثاً (اسقلاني، ١٤١٥ق، ٢٤٠/٤).

راجعنا جميع أحاديث الخلفاء الأربعة و رأينا ٢٥٪ فقط من الأحاديث من أبي هريرة لان جميع الأحاديث المروية عن أبي بكر هي ١٤٢ حديثاً، من عمر ٥٧٣، و عن عثمان ١٤٦ حديثاً و عن الإمام علي (عليه السلام) ٥٨٦ حديثاً أي مجموعه ١٤١١ حديثاً و هذا مقابل ٥٣٧٤ حديثاً عن أبي هريرة الذي قلناه. او جمعنا كل أحاديث عائشة و أم

سلمي و غير هما من المؤمنين و كذلك أحاديث شباب الجنة و نساء العالمين و خلفاء المسلمين الأربعة لم يكن بقدر الأحاديث كلها عن أبي هريرة فكان أقلّ من ذلك و هذه حقيقة مروعة تجذب إنتباه المفكرين و الحكماء، و الغريب أنه بالرغم من كل هذا فقد ظن أن رسول الله (ﷺ) أحاديث لم يقلها الرسول لغيره و لايستطيع أحد أن يأخذها. هو داخل صدره و كما تعلم أبوهريرة رجل كتمان و هو حصين الصدر، لذلك قال: لي إناءان من حديث رسول الله. لقد كشفتُ و نشرتُ واحدة و أبقيت الأخري مخفية و لم أفصح عنها و مازالت مخفية و إذا كشفته للآخرين فسوف يقطعون حلقي (بخاري، ١٤١٠ق، ٢٤/١).

يجب تسمية فترة حكم معاوية فترة إنعكاس الثقافة الإسلامية، كان ذلك الوقت الذي إنتشر فيه جعل الحديث و كانت هذه طاولة مفيدة جداً لأشخاص مثل أبوهريرة الذين كانوا عبيداً للبطن و أرادوا أن يحصل دين الله علي خبز. لم تكن خدمة أبوهريرة لمعاوية جهاداً بالممتلكات أو بسلاح، لكن جهاده كان نشر الأحاديث الزائفة و بهذه الطريقة ضرب علي (عليه السلام) و أتباعه و شتت الناس من حوله و خلق الكثير من الفضائل لمعاوية و ترسيخ حكومته (انباري، ١٤٠٧ق، ٢١٠). عن أبي هريرة أنه قال، سمعتُ رسول الله (ﷺ) يقول: جعل الله ثلاثة أمناء لوحيه أنا و جبريل و معاوية (نفس المصدر: ٢١٥)

موقف حديث أبي هريرة من وجهة نظر الموافقين و المعارضين:

ما يمكن إستخلاصه من دراسة الموقف الحديث لأبي هريرة عبر التاريخ له إيجابياته و سلبياته و أيضاً من الكتب و التفاسير التي تركوها أن هاتين المجموعتين لديهما إعتراضات علي بعضهما البعض و إستعملتا كلمات و عبارات كريهة ضد كل منهما آخر. أنصار أبوهريرة بشكل عام من السنة ولكن هناك مَن يختلف معه مثل محمود أبورية و هو من علماء السنة و في كتابه الشيخ مغيرة انتقد الأحاديث و شخصيته. إنتقد أحمد المصري أبوهرية في كتابه فجر الإسلام و غيره من كتبه و عن راشد رضا في كتابه و تفسيره المنار نقلت جمل و أقوال في نقد شخصية أبوهريرة و أحاديثه (امين، ١٣٢ق، ٢١٦) قال حكماً ذكياً في أبي هريرة: لو عاش عمر حتي آخر أبي هريرة ماوصلت إلينا

كل هذه الأحاديث عن أبي هريرة. و قد علق علماء آخرون علي هذا أيضاً و لكن من أهل السنة من دوافع عن موقف شخصية أبي هريرة و حديثه مثل عبد المنعم صالح العلي العزي له كتاب بعنوان الدفاع عن أبي هريرة و ينتقد فيه كلام شرف الدين و أبورية و عبدالله بن يحيي مدرس يمني له كتاب بعنوان الأنوار الكاشفه لها في اضواء علي السنة المحمديه من الزلل و التضليل و المجازفة» ينتقد فيه أبورية و كتابه. لمحمد عجاج الخطيب كتاب إسمه أبوهريرة راوي الإسلام كتبه رفضاً لشرف الدين. كل علماء الشيعة يعارضون أحاديث أبي هريرة و منهم الشيخ صدوق في كتاب خصال و الثقفي في كتاب الغارات و فضل بن شاذان و علماء الشيعة الأول في كتاب الإيضاح في النقد و الرفض لأبي هريرة. و لدي شرف الدين عاملي كتاب بعنوان أبوهريرة ينتقد فيه أحاديث أبي هريرة المزيفة و يثبت جعل الأحاديث و زيفها من خلال بيان الأسباب و الحجج.. لمحمود أبورية كتاب أبوهريرة شيخ مغيرة و قد قيل في هذا الكتاب : و لابد من العدل أن أباهريرة قد روي أحاديث يظهر بها نور النبوة. مع أن مثل هذه الأخبار من أبي هريرة نادرة جداً فمن الممكن أن يكون أبوهريرة قد نقل هذه الأحاديث عن النبي: لن يتراكم غبار الحرب في سبيل الله و دخان الجحيم في خياشيم رجل مسلم و لن يتراكم الجشع و الإيمان في قلب رجل مسلم. و المومن مرآة أخيه فمن وجد فيه عيباً أصلحه. نادراً تظهر أمثلة من هذا النوع في أحاديثه. كما أيد أبوهريرة عملاً مثل إستشهاد الإمام الحسن عام ٥٠ و دفنه بجوار مرقد الرسول بناءً علي حديث عن الرسول. دور آخر لوجود أبوهريرة يعود إلي الأحداث التاريخية في معركة صفين. يقال إنه ألقي باللوم علي أبو الدرداء معاوية في حربه مع الإمام علي (عليه السلام) و مع ذلك فقد كان من الذين إبتعدوا عن الأمام علي بعد معركة صفين. هذه المواقف لأبي هريرة يمكن أن تكون سبباً في جذب إنتباه الناس و إنتهازيته (شرف الدين، ١٨٧٣م، ٢٣٢ ، ٢٣٣).

من المهم دراسة و نقد آراء المفكرين المسلمين حول الحديث و دراسة الحديث بطرق المختلفة لأن الحديث من جهة من مصادر المعارف الإسلامية و قواعدها و من جهة

أخري اعتُبرت نصوص الحديث علي الدوام مرجعاً لفتاوي علماء الأمة الإسلامية و فقهاءها و كما تشكلت العديد من التيارات المتطرفة و المنحرفة حول محور قبول الحديث أو رفضه و الإتجاه الرابع ضرورة و في نفس الوقت من الصعب تمييز الأحاديث الصحيحة عت الضعيفة. إنّ كيفية إستخدام هذه المعرفة و كيفية النظر إليها أمر مهم للغاية. عبدالحسين شرف الدين عاملي و محمود أبورية من الشخصيات البارزة في هذه الحركة يركزان علي الأسس الفكرية لأرائهما.

نقلاً عن الروايات الأصيلة لشرف الدين بسبب إتقانه الكافي علي الرواة الشيعة و السنة استطاع أن يعبر عن الحقيقة بصيغة جميلة و بليغة و أذهل القارئ دون أن يهينه و بالتالي فإن العديد من أحاديث أبي هريرة غير مقبولة و حتي معايير مثل العقل و النقل لاتؤكدها و لإثبات هذه الحقيقة قام شرف الدين عاملي بتحليل أربعين حديثاً من حديث أبي هريرة في كتاب «أبي هريرة و أحاديث ملفقة» و بنفس النظرة النقدية إنتقد الشيخ محمود أبورية العديد من أحاديث أبي هريرة في كتاب إسمه «الشيخ المضيرة» و إعتبر أحاديثه مخالفة للقرآن و العقل و العلم و من جهة أخري دافع عالمان سنّان عن أبي هريرة كالزمخشري في ربيع الأبرار و ابن عبد ربه في كتاب عقد فريد لكي يزيل هذان الشخصان تنورة أبوهريرة من الحقائق التاريخية و يظهران أن أباهريرة إنسان بريء و يجب أن يكون في مأمن من أي إنتقاد بأي طريقة ممكنة (مجله آيين پژوهش، رديه هاي ابوهريره، شمارهٔ ٨٩، اسفند ١٣٨٣، ص ٣).

٢. معايير شرف الدين في نقد روايات أبي هريرة:

شرف الدين من الذين يعتقدون بأن المبادئ و الأصول الدينية لها نظام و قوة راسخة و بينما أكد علي الإشارة إلي النصوص و المصادر الدينية مثل الأحاديث و علم التاريخ التنشئ عن الحديث، فقد كان لديه إنتقادات حكيمة و صريحة للأحاديث الواردة في مصادر الحديث و قد أعد معايير لتمييز بين الحديث الصحيح عن ساقم. نناقش بعضها أدناه:

الف: تطبيق المعايير التقليدية في نقد شرف الدين :

كما هو واضح فقد أخذ علماء الحديث في الإعتبار المعايير التقليدية منذ العصور

القديمة في القرون الأولي للإسلام و في كتب مثل رجال، فقه الحديث و دارية الحديث تمت مناقشها و تبادلها لدراسة وثيقة و نص الأحاديث و معايير مثل عدم معارضة الكتاب و السنة و العقل و الإجماع من المعايير و المقاييس التي إستخدمت لتقييم و نقد الأحاديث الصحيحة و الخاطئة. عدم معارضة القرآن هو المعيار التقليدي الأول في نقد شرف الدين و يعتقد أن القرآن هو مؤرخ و لاعب و قد ثبت فعاليته في العديد من النصوص المختلفة كالتفسير و علم الرجال و الفقه و علوم أخري مثل علم الحديث لأنه لاسبيل لتحريفه و من هنا فإن القرآن هو أحد المعايير الأساسية في التمييز بين الروايات الصحيحة و الكاذبة. من خلال تقديم أحاديث في القرآن الكريم يمكن الحصول علي صحتها. فمثلاً روي البخاري و مسلم عن عبد الرزاق عن معمربن منية عن أبوهريرة عن رسول الله قال : خلق الله الأنسان مثله بستين ذراعاً (بخاري، ١٤١٠ق، ٥٧/٤، ٤٨١/٢)

هذا القول لايمكن أن ينسب إلي رسول الله و غيره من الأنبياء و لعل أبوهريرة بمساعدة صديقه كعب الأحبار و غيره أخذ الخبر من اليهود و نقله في سيرة محمد بن حسين المطبخي و هذا مأخوذ من العهد القديم لأن هذا لخبر تشبه تماماً الجزء السابع و العشرين من سفر الأول من سفر التكوين للكتاب اليهودي القديم الذي أخذناه من هذا الكتاب: «خلق الله الانسان علي صورته، علي صورة الله خلقه ذكراً و انثي خلقهم» (بغدادي، ٤٦٣ق ، ٢/ ٢٢٥).

الله نقي في الشكل و النوعية و الجسد و تعالي‌الله عما يقوله الظالمون علواً كبيراً . أو في رواية أخري: عندما يهاجم أحدكم الآخر و لاينظرإليه يجعل الله وجهك قبيحاً كما هو لأن الله خلق وجه الإنسان مثل نفسه (مسلم، ١٣٧٤ ق، ٢/ ٣٩٧).

ملاحظة : إذا كان طول الإنسان ستون ذراعاً فإن اللياقة تتطلب عرض $\frac{١}{٧} - ١٧$ ذراعاً وعندما يكون عرضه ٧ ذراعاً كان من الضروري أن يكون طوله ٢٤/٥ ذراعاً لأن عرض الإنسان في حالة جماله و لياقته يجب أن يكون طوله $\frac{٢}{٧} -$. فلماذا إعتبر أبوهريرة

طوله ٦٠ ذراعاً و عرضه ٧ ذراع ؟ هل كان لأدم مزاج قبيح و غير متناسب و مزيج قبيح؟ ابداً. لأنه قال: : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾(التين/ ٩٥).

يعتبر عدم معارضة بالسنة المقطوعة معياراً تقليدياً أخر في نقد شرف الدين. معني السنة المقطوعة باب الأحاديث التي تصح دقتها في النص و الوثيقة و تمكن شرف الدين بإتقانه العلمي و التاريخي الروائية من نقد عدد من روايات أبورية من هذا المنظور. علي سبيل المثال يستشهد مسلم و البخاري بأبي هريرة في صحيحهما: في إحدي صلاة الظهر و العشاء التي آعتقد أنها مساء صلي رسول الله (ﷺ) ركعتين ثم صلي سلام و قام و وضع يده علي عصا أمام المسجد (بخاري، ١٤١٠ق، ١٤٥/١ و مسلم، ١٣٧٤ق، ٢١٥/١) في هذا الحديث ذكر نوعية الصلاة. للأسباب الآتية فإن هذا الحديث مخالف لسنة رسول الله (ﷺ) و نهي عنه: اولاً لايحدث مثل هذا الخطأ الفادح لمن يهتم قليلاً بالصلاة و لديه حضور قلبي و لاسيما رسول الله سيد المرسلين و خاتم الأنبياء متفوقون علي مثل هذه الشبهات. ثانياً كلام أبي هريرة غير مستقر و مشوش. و قد روي هذا الحديث بعدة طرق. كل هذه الروايات موجودة في كتابين صحيحين و كلاهما لايستطيعان تبرير هذا القول و لقد أزعجهما هذا الحديث.

روي مسلم و الخاري عن أبي هريرة أن رسول الله (ﷺ) قال: اللهم أن محمد أيضاً أنسان. أحياناً يغضب لأن الإنسان يغضب... كل من آذيته أو أهانه أو ... التفكير عن خطاياهم و... (مسلم، ١٣٧٤ق، ٢/ ٣٩٢) و في هذا الحديث يجب أن يقال إنه لايجوز لأي إنسان مضايقة أو جلد أو سب أي شخص بغير داع أو بدون سبب سواء في حالة الغضب أو في غيره. الله عزوجل أسمي أن يرسل الرسول إلي الناس لفعل مثل هذا الشيء غير اللائق. هذه الأقوال و الأفعال ضد عصمته و من ناحية أخري فقد ذكر الله النبي في القرآن الكريم بخصائص مثل رحمة للعالمين و أسوة حسنة و.. فهل من المناسب لمثل هذا الشخص أن يتكلم أو يتصرف بشكل غير لائق؟

في شرح عدم معارضة العقل يمكن القول إن شرف الدين في تعامله مع الروايات في القضايا العقلية و النصوص الروائية قد إعتبر قضية العقل من الأولويات. فمثلاً روي أصحاب الكتابيين الصحيحين عن أبي هريرة عن عبد الرزاق عن معمر عن همام أن

رسول الله (ﷺ) قال: جادل الجنة و النار، قال نار: إني أعلي منك لان المغرور و المتعجرف بي. و قال بهشت: لماذا لايدخلني إلا الضعفاء؟ قال الله لبهشت: أنت رحمتي، من خلالك أجلب الرحمة لكل عبادي إذا أردت. فقال للنار: أنت عذابي و مشقاتي. من خلالك أعذب و أرمي في النار من عبيدي الذين سأريدهم. كل واحد منهم له قدرة ولكن حتي يضع الله قدمه في الجحيم و يقول: كفي، لا تملأ و عندها فقط تغرق و تمتلئ. . (بخاري، ١٤١٠ق، ١٢٧/٣).

يبدو الأمر كما لو أن هذا الرجل كلما ذهب، سقط عقله. «كلّما از داد مثالة زاده الله رعاله».يستخدم هذا المثل لشخص كلما زاد رزقه زاد غباءه (شرف‌الدين، م١٨٧٣، ٧٦) إنه يعتقد أن الجحيم واسع جداً لدرجة أن الأشرار لن يملأوه بينما تكلم الله قبل أن يمتلئ: ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾(ص / ٣٨).

عن أبي هريرة عن رسول الله (ﷺ) قال: إن ربنا ينزل كل ليلة إلي سماء الدنيا فيقول في الثلث الأخير من الليل:سأجيب علي من يتصل بي (صحيح بخاري، ١٤١٠ق، ٦٨/٤) إلا أن الله أسمي من النزول و الصعود و الحركة و التناقل و ... من المضاعفات و الأحداث. قد أدي هذا النوع من الحديث إلي ظهور طائفة تسمي التمثال. لقد إعتبرت هذه المجموعة الله كجسد، علي أي حال من وجهة نظر العقل و الشريعة مثل هذه الأحاديث مستحيلة و ممنوعة. هل يمكن للمسلم الذي يعتبر الله طاهراً و قدوساً أن يتخذ له قدماً أو جسداً ؟ هل يقبل أي عاقل أن يضع الله قدمه في الجحيم ليملأ؟ أم أن الله نزل من السماء إلي سماء الدنيا؟ ما الحكمة فيه و ما قيمة هذه الكلمة الباردة التي لاروح لها؟

و بحسب شرف الدين فأن الإجماع من معايير قبول الروايات. أي أن الجميع متفقون علي شئء واحد. كما يعتقد علماء السنة علي الإجماع و يجادلون في صحته في قول رسول الله (ﷺ): «لا تجتمع امتي علي الخطأ» (المراجعات، ٢٤٦، نامه ٧٩). فمثلاً روي شيخان عن أبي هريرة أن رسول الله فقال: أثناء الصلاة ظهر لي الشيطان و اراد أن يقطع صلاتي. في هذا الحديث يجب أن يقال إنه من الضروري أن يتحرر الأنبياء السماويون و خلفائهم الصالحين من مثل هذه الأوهام لأنه يتعارض مع عصمتهم. لأن

الله قال: «انَّ عبادي ليس لك عليهم سلطان الّا من اتبعك من الغاوين» (حجر / ١٥).

المسلمون علي إختلاف أديانهم و معتقداتهم يعلمون أن الشيطان لما ولد رسول الله (ﷺ) لم يتحرك و في زمن بعثة الرسول كان خائفاً و في وقت هجرته كان مرتبكاً و مندهشاً و لما إنتصر جلس و لم يستطيع أن يقوم و يرتجف. عن أبي هريرة: اذا سمع الشيطان الأذان من أي مسلم يهرب و يدير ظهره للمصلي و يصرخ في نفاد الصبر و الغضب (بخاري،١٤١٠ق، ٧٢/١ ومسلم ١٣٧٤ق، ١٥٣/١). علي هذا الحساب كيف يمكن أن يتعرض للشيطان و هو رسول الله (ﷺ) في حرم الله و أمام الله و هو لاجئ لكرامته و عصمة عن الخطأ و قد قطع كل شيء و أعطي فقط قلبه إلي المصدر الأصلي؟ أبداً.

ب: تناقض بعض الروايات التاريخية مع المبادئ الكلامية:

طريقة أخري للتمييز بين الرواية الصحيحة و الخاطئة هي المعتقدات اللكلامية المعينة التي إعتقاد بها لم يعد بإمكاننا قبول أخبار معارضة لها. لذلك في بعض الحالات وضع شرف الدين القضايا اللكلامية علي النصوص التاريخية في التعامل مع تلك الأخبار. علي سبيل المثال يقتبس البخاري من إبي هريرة: بينما كان الأحباش يلعبون في المسجد عند النبي. دخل عمر و إخذ حفنة من الحصي و رماها عليهم، لكن رسول الله (ﷺ) قال: يا عمر أطلق سراحهم (بخاري١٤١٠ق، ١٢٠/٢) ينبغي أن يكون معلوماً أن الرسول (ﷺ) كان يجتنب الألعاب أكثر من أي شخص آخر و كان أكثر وعياً بمحرمات الله أكثر من غيره لذلك لم يسمح لأحد باللعب في المسجد و بحضوره. قضي النبي (ﷺ) معظم أوقاته في الدنيا و سائر الأمور و لم يبق له فرصة حاشاالله ليحل محل مسجده الشريف مكاناً للعب. «كبرت كلمة تخرج من افواههم اِن يقولون الا كذباً) (كهف / ١٨).

فملاً يروي البخاري عن أبي هريرة (بخاري١٤١٠ق، ١٢٠/٢): أرسلنا رسول الله لنبحث عم شيء فقال: إذا وجدت فلاناً و فلاناً فاحرقهما في النار. فلما أردنا الخروج قال: كيف أمرتك أن تحرقهما والله وحده يعذب بالنار؟ فأخرجهما بطريقة أخري و اقتلهما. و هذا الحديث بلاشك كلام لا لبس فيه و لا أساس له لأنه في النسخ السابقة يكمن في زمن الفعل الذي ثبت في مكانه أنه مستحيل علي الله و رسوله لأنه لما قال

رسول الله (ﷺ): احرقوهما، في الحقيقة قال مثل هذا من عند الله: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾(نجم / ٥٣).

فكيف ينسخها الله قبل أن حين الوقت؟لذلك فهذه الأخبار ليست حجة و هي باطلة.

أمثلة علي إنتقادات شرف الدين لروايات أبي هريرة:

وفقاً للمعايير السابقة فإن شرف الدين ببصيرة الحكيمة و إتقانه لعلم التاريخ و إعتقاده بأن علم التاريخ نشأ من الحديث لذلك إعتبر كبار التاريخ و السيرة لإقتبس الحقائق التاريخية من نصوص الحديث.

الف: الكشف عن الروايات الملفقة الموجودة في الكتب:

علي سبيل المثال أشار شرف الدين إلي دراسة الروايات الملفقة التي وجدت طريقها إلي الكتب و درس روايات أبوهريرة بشكل مستقل. علي سبيل المثال روي مسلم و بخاري (بخاري،١٤١٠ق، ١٤٩/٢ ومسلم ١٣٧٤ ق، ٥٣٦/٢) عن أبي هريرة و هو يقتبس من رسول الله (ﷺ) قال: فقدت خادمة إسرائيل و لم يتضح ما فعله لكني لاأراه سوي فأر. إنك لم تشرب حليب الإبل لما أتوا به لكنك شربته لما جاء به لبن الغنم. لايمكن قول شيء كهذا إلا عن إمراة مجنونة. لكن مسلم و البخاري قد تستر نجاستها. هذه الخرافات من أسوأ الأمور التي يعاني منها الإسلام

و في مثال آخر إقتبس البخاري (بخاري، ١٤١٠ق، ١٥٠/٢) من أبي هريرة و نقله عن رسول الله: كانت إمرأة شريرة تمر بجانب بئر. رأي كلباً علي رأس البئر أخرج لسانه من فمه بسبب العطش الشديد و كان علي وشك الموت. خلع حذائه و ربطه بساقه و ألقاه في البئر و سقي الكلب. غفر الله كل ذنوبه. هذا الحديث و نحوه صنعه ذهن أبي هريرة الذي أراد من خلاله أن يعبر عن الرحمة و العطف و يشجع الناس علي ذلك.

ب) كشف الأخفاء و التحريفات:

كشف شرف الدين عن كثير من التحريفات في الأحاديث بأسلوبه و طريقته مع التفكير المنطقي الراسخ. فمثلاً نقل مسلم و بخاري (صحيح بخاري، ١٤١٠ق، ٢/ ١٢٥ و مسلم، ١٣٧٤ق، ٧٤/٢) عن أبي هريرة و نقل عن رسول الله: بعد أن دفعت نفقة

النساء و دفعت مصاريف العامل لاينبغي حتي توزيع دينار من ممتلكاتي علي الورثة. و هذا موضوع الرواية لم يوردها إلا أبوبكر في ذكر سبب تحريم حضرة الزهراء من ميراث رسول الله (ﷺ). كما يتضح من ظهور الحديث أن الزهراء غضبها و خروجها الغاضب من مجلس أبي بكر حتي وفاتها. باختصار لم تستطع حضرة الزهراء إستعادة حقها و ظل حقها ساخطاً و لذلك لحديث لم يخرجه أحد إلا أبوبكر.

علي سبيل المثال يقول أبوهريرة أن رسول الله قال بإبي طالب: قل لا اله الا الله. قلها حتي شهد يوم القيامة. لكنه لم يقل لذلك أنزل الله هذه الأية: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ ﴾ (قصص / ٥٦) (مسلم، ١٣٧٤ق، ٣١/١). و هذا الحديث من أحاديث المفسدين للتقرب من أعداء أبي طالب و الامويين قد بذل قصاري جهدهم لنشره و الترويج له. نحيل طالبان إلي حقيقة تلك الكتابات من أجل التعرف علي موقف و كرامة حضرة أبوطالب المعلم و الوصي و الداعم للرسول.

٤. معايير بحث الحديث محمود أبورية:

محمود أبورية من الذين يعتقدون أن للمبادئ الدينية وزن و نظام و بينما يتم التأكيد علي الإشارة إلي النصوص و المصادر الدينية بما في ذلك الحديث. هناك أحياناً إنتقادات صريحة و حادة للأحاديث الواردة في مصادر الحديث. في هذا الصدد لديه معايير للتمييز بين الحديث الصحيح من غير الصحيح و هي:

الف: القواعد الإجتماعية لنقد الحديث:

تستند بعض إنتقادات أبورية إلي المعايير الإجتماعية لنقد الحديث. معايير أن جميع علماء المسلمين يعتبرون قبول الرواية خاضعاً للإمتثال لها مثل عدم مخالفة القران و السنة المقطوعة. يعتبر أبورية القرآن من مصادر التمييز بين الحديث الصحيح و غير الصحيح فيوصي يالرجوع إلي القرآن و يكتب عنها: و كان من الأمور التي قلقتني في معني أحاديث الرسول أنني وجدت أشياء لم يقبلها القرآن و هو كتاب الوحيد المتواتر. و مثل هذه الرواية وجدت أحاديث كثيرة في كتب الشرح و التاريخ و نحوها كانت علي هذا النحو (شيخ المضيره، ص٢١). فمثلاً هذا الحديث رواه أحمد و نسائي عن أبوهريرة: خلقك الله و الأرض و كل ما بينهما في ستة أيام ثم وضع علي العرش.

و قد نقل البخاري في تاريخ الكبير و إبن كثير و غيرهم أن أباهريرة أخذ هذا الحديث عن كعب الأحبار لأن هذا الحديث يناقض نص القرآن الذي ينص علي أن الله تعالي خلق السموات و الأرض في ستة أيام (ابوهريره، ١٣٨٣ ش، ٧۶ ، ٧٧).

علي سبيل المثال نقل إبن كثير عن أبي هريرة: سمعت رسول الله يتحدث عن موسي علي المنبر. ذات يوم خطر لموسي أن الله نائم، في هذا الوقت أرسل الله ملاكاً إلي موسي.

يقول إبن كثير أن هذا الحديث غير صحيح و من إسرائيليات لأن موسي أسمي من أن يأمر الله بالنوم لأننا في القرأن: «هو الحي القيوم لا تأخذ سنة و لا نوم له ...□ (بقره / ٢٥٥).

معيار آخر لأبوريه لتحديد صحة الحديث أنه لايتعارض مع السنة المحدد (المقطوعة). و المراد بالسنة المقطوعة أحاديث تكون إصالتها من حيث النص و الوثيقة مؤكدة و قائمة علي العلم لذلك إذا كانت السنة تؤكد باب الحديث فنقبل بها و إلا فلانقبلها (سليماني، ش١٣٨٩، ١٢٥). علي سبيل المثال يقتبس مسلم و البخاري من أبي هريرة: و بعد صلاة الفجر نظر النبي إلي الناس فقال: رجل يقود بقرة ثم ركب عليها فقالت البقرة فجأة: لقد خلقنا للحرث لا لهذا الأمر . قال الناس: سبحان الله هل تحدثت بقرة؟ ....» (صحيح بخاري، ١۴١٠ق، ٢/١٧١).

و مثال آخر علي حديث مفاجيء رواه أبوهريرة عن النبي: حب الهرة من الإيمان. (محمد طاهر بن هندي الفتني، بي‌تا، ١٢). ذات يوم كان النبي جالساً في حرم مسجد قباء لمس ظهر الهرة بيده السعيدة لأن بسبب نعمة اللمس بهذه اليد فإن نزل من فوق الأسقف يقوم و ظهره لايصل إلي الأرض (افلاكي، ش١٣٥٧، ١/ ٤٧٨،٤٧٧). هذه الأحاديث و الروايات المذكورة تتعارض مع الأمور المحددة المأخوذة من الدين و تتعارض مع حتمية الدين (ابوريه ،١۴٢۵ق، ٣٣۵، ٢۴٧).

ب: عدم تعارض مع التصورات العقلية و الحسية:

أساس آخر من دراسات الحديث لأبورية هو صحة العقل في تحديد صحة الحديث و يقول في هذا الصدد: إذا خالف الرواية مع العقل أو خالف مع الرواية الصحيحة أو مخالفاً للأصول فقد إختلق هذا الحديث و هكذا فإن الحديث بأن عقل العالم (طالب

العلم) يرتجف من سمعه و قلبه (عقله) لايقبله هو موضوع و ملفق و مجعول فمثلا(ابوريه، ١٤٢٥ق، ١٤٥ -١٤٦ ، ٤٣٠). روي أحمد و مسلم عن أبي هريرة أن النبي قال: نهر سيحون و جيهون و الفرات هي أنهار الجنة. و هذا القول رواه كعب الأحبار: أربعة أنهار وضعها الله في الدنيا ا بردي، ١٣٩٢ق، ١/ ٣٤) : النيل و هو في جنة نهر العسل. نهر الفرات هو نهر النبيذ و سيحون في جنة نهر المياه و جيحون و هو نهر الحليب.

إن القول بأن هذه الأنهار تنبع من السماء هي إحدي أساطير إسرائيل القديمة و يعود تاريخها إلي العصور القديمة. مثال آخر يقول في تفسيره: يحفر يأجوج و مأجوج السد كل يوم حتي تشرق الشمس في عيونهم. يقول الذين كلفوا بهم إذهب و حفر غداً. عادا الإثنان في اليوم التالي و بدأ الحفر (ابن كثير، ٣/ ١٠٤ - ١٠٥).

أبو هريرة يعتقد مثل هذه الروايات هي بشرية بذهن الله. لكن هذه الأساطير و الخرافات تكشفنا بين الأمم بل إنهم يجعلون أطفال المدارس يضحكون. هذه الأحاديث إخترقت ديننا و من المؤسف جداً أن ينسب بعض الناس هذه الخرافات إلي النبي(ابوريه ١٤٢٥ق، ٧٣-٧٤).

يعتبر أبورية الملاحظات الحسية أحد معايير صحة الحديث و يكتب: نظر العلماء في الأمور العامة التي يعرف بها الحديث الباطل علي النحو التالي: أحدهما ضد ظاهر القرآن أو السنة النبوية المتواترة أو الإجماع القاطع أو القوانين المقررة في الشريعة أو ضد الحجة العقلانية أو الحسية أو البصرية و ضد الظاهر غيره أو أن الحديث يحتوي علي مبالغة في الوعود أو التهديدات أو المكافات و العقوبات أو مخالفة صريحة لما في الحديث أو تبطلها نهائياً أو ما هو دليل حقيقي علي بطلانها. و من بينها أن الدليل الحقيقي أو التجربة العلمية الموثوقة دليل علي بطلانها. فمثلاً روي البخاري و ابن ماجه عن أبي هريرة أن النبي قال: كلما سقطت ذبابة في الطبق أحدكم .قلّب ما في الطبق لأن يوجد في أحد ريشه ألم و شفاء في الآخر. هذا الحديث تمت دراسته عمياً و حسياً من قِبَل الطبيب البارز الدكتور سالم محمد. كما أشار أطباء آخرون إلي ضرر الذباب و أن هذا الحيوان الصغير و الضعيف من أعظم أعداء البشرية و يسبب العديد من الأمراض التي تصيب حياة ملايين البشر منذ سنوات (ابوريه، ١٤٢٥ق، ١٤٤- ١٤٥).

و مثال الآخر رواه مسلم و البخاري عن أبي هريرة (ابوريه، ١٤٢٥ق، ٢٢٨). بينما كان أيوب يغتسل عرياناً سقطت عليه مجموعة من الجراد الذهبي. بدأ أيوب أيضاً في جمع الجراد في ثيابه فجأة نادي الله: ألم أجعلك لاداعي عما تراه؟ قال : نعم ولكني أقسم بشرفك أني لست بحاجة إلي بزكتك. لايمكن لأحد أن يثق في مثل هذا الحديث إلا لم رآه بشكل صحيح و لم يفهمه بشكل صحيح لأن خلق الجراد من الذهب هو علامة من الآيات الإلهية و يعتبر تجاوزاً لعادات الله و سنته.

لقد وضع أبورية كل هذه المعايير جنباً إلي جنب مع المعايير الأخري التي أقترحه و نادراً ما قبل نصاً بمعيار واحد فقط مثل عدم تعارض مع العقل لأن الأحاديث المذكورة أعلاه لاتتوافق مع العقل أو المعني أو التجربة و ما يمكن إستنتاجه من مقارنة أقوال شرف الدين و أبورية أن باباً جديداً و فتح باب جعل الحديث و رواة الحديث الذي قد ظهر في العصر الحاضر و استطاع كل منهم أن يولي إهتماماً أكبر بتقويم نص الحديث وفقاً لوجهة نظرة الإيديولوجية و العلمية و كلاهما لايجهل أهمية وثيقة الحديث و بينما يختلفان في بعض الآراء فأنهما يقدمان فكراً خاصاً حول المعايير بما في ذلك عدالة الصحابة و بالتالي كسر حواجز الحصرية و الجزمية و التعصب.

في النهاية من الضروري أن نذكر أنه بما التاريخ هو مرور دروس و نصائح للبشر للوصول إلي مستوي الكمال الإلهي و قد تم تنقية مثل هذا الجهد من قِبَل الرسول الكريم خاتم الأنبياء و من بعده من قِبَل الأئمة حتي يكون البشر علي الطريق الصحيح. معظم المؤرخين و الرواة و منهم أبوهريرة حسب ذوقهم أو بناءً علي طلب حكام تلك الفترة أو تحت تأثيرهم أو بسبب الأجواء الثقافية بعد وفاة الرسول أو تعصبهم الديني و رغباتهم الجسدية في تدوين النصوص التاريخية بطريقة دفعوا بها بشكل غير صحيح لذلك فإن مثل هذه الكتابات التي لم تراعِ معايير علمية تستحق النقد و المراجعة من أجل تحديد نقاط القوة و الضعف في النصوص و تقديمها للباحثين عن الحقيقة بشكل صحيح. و من خلال الإستفادة من خبرات العلماء الناقدين و المدركين للظروف السياسية و الإجتماعية و الثقافية و الجبر الموجود في المجتمع في ذلك الوقت يمكن إظهار الأحاديث و الروايات الصحيحة للمستقبل. في الواقع فإن العالمين الشيعة و السنة المعاصرين اللذين ذكرت قواسهما و اختلافهما أعلاه قد إتبعا مثل هذا الإنجاز التاريخي

في بحثهما أنه في العصر المعاصر و لأول مرة في التاريخ إتفقا علي شخصية مثل أبوهريرة.

پ) المعايير الناشئة عن المواقف الكلامية الشيعية:

مبدأ آخر من مبادئ أبورية لقبول الحديث و معيار التمييز بين الصحيح و غير الصحيح هو أن الحديث لايتعارض مع السنن السماوية. إنه يعتقد أن الله العادل يعامل البشر بنفس السنن. وفقاً لآية القرآن الكريم لايوجد تغيير في سنن الإلهية. كما يستخدم أبورية هذا المعيار في تقويم الروايات. علي سبيل المثال نقل مسلم و البخاري عن أبي هريرة في كتابهما الصحيحين أن: دخل ملك الموت و قال له: استجب لنداء الله. صفع موسي ملك الموت بقوة فآصاب بالعمي. ثم عاد ملك الموت إلي الله و قال: أرسلني إلي خادم لايريد الموت فأعمي عيني. أدار الله تعالي عينيه و قال: إذهب إلي عبدي و أخبره إن شئت الحياة ضع يدك علي ثور. طالما كان شعر الثور تحت يدك ستعيش لمدة عام واحد لكل شعره. (مسلم، ١٣٧٤ق، ٢/ ٣٠٩)

و من الواضح أن هناك مسائل في هذا الحديث لاتتوافق مع الله و لا مع أنبيائه و لا مع ملائكته. هل يصح أن يختار الله أحد عباده نبياً مثل الطغاة يتعامل مع السنة الإلهية و الملائكة المقربين من الله؟ كيف يمكن أن يقال هذا عن موسي و هو مختار من الله و مستحق للوحي؟ كيف يكره لقاء الله بهذا المنصب الذي يتسم بالكرامة و الشرف و الحماس لمقابلة الله؟

مثال آخر نقله شيخان عن أبي هريرة في صحيحهما: و كان بنو إسرائيل عراة عندما غسلوا أجسادهم فنظر بعضهم إلي بعض لذلك غسل موسي جسده في زاوية بعيداً عنهم. أقسموا أنه لايوجد سبب لإخفائه سوي التهاب الخصية و أنه سبب أن يغسل جسده في الخفاء. ذات يوم فعل ذلك و وضع ثيابه علي الحجر. فجأة أزيا الحجر. هرب الحجر و نادي موسي الحجر و ركض وراءه. حتي نظر بنو اسرائيل في عار موسي. وقف الحجر فنزع موسي عنه ثوبه و ضربه، أقسم بالله أن الحجر أصاب ستة أو سبعة (مسلم، ١٣٧٤ق، ٣٠٨/٢) واضح أن الحديث مخالف للعقل و السنة الإلهية لأنه لايجوز يخزيه في إظهار عاره لقومه لانه بذلك تنقص مكانته بين قومه، خاصة للركض خلف حجر أعمي و أصم ثم يقوم الحجر فيضربه موسي. و أما موسي عرياناً أمام الجميع أن يضربه الحجر الأصم و الأبكم و تاخذ ستة أو سبعة جروح و بعد ذلك سينظر إليه

الناس و كأنه مجنون.

يعتبر أبورية أن أصل هذه الأحاديث مخالف لنظام الخلق و السنة الإلهي و لايقبل أحاديث تشمل الدجال و ظهور المهدي و شق القمر(ابوريه ١۴٢۵ ق، ١٩۶، ٢٣٨). و مسألة أخري في أصول الحديث هي قضية عدالة الصحابة و من العلماء السنة لايزال هناك من يعتبر الصحابة معصوماً و أدخله كقاعدة مصونة في كتب الحديث بمعني أنهم لايقبلون أي إنتقاد في الأحاديث المروية عن الصحابة الموثوق بهم (ابوريه ١۴٢۵ق، ٣٠٣٠). و رغم أن أباهريرة كان مع الرسول لمدة عام و نصف فقط إلا أنه تعرض بإستمرار للنقد و النفي و الرفض بسبب الروايات الكاذبة التي ينسبها إليه لأن أباهريره يروي عن النبي كثيراً أن أحد من أصحاب النبي و كباره و من سبقوه لم يرو عنه حديثاً. في غضون ذلك أنكرت عائشة روايته أكثر من الآخرين كما إعترض عليه عمر بسبب أحاديثه. في ذلك الوقت قالت عائشة أبوهريرة: أنك كنت تقتبس أحاديث عن النبي لم أسمع منها قط. (ابوريه، ١۴٢۵ق، ٩٢).

يمكن أن يقال عن أبي هريرة كثير من الهراء فمثلاً نقل عن ثعلبة بن أبي مالك الفرظي: ذات يوم عبر أبوهريرة السوق و بيده حفنة من الحطب و كان خليفة مروان ثم وصلني و قال: يا ابن أبي مالك افتح لي (الامير) الطريق. قلتُ: هذا يكفيك. قال مرة أخري إفتحوا الطريق لأمير الذي لديه حمولة من الحطب (ذهبي، ١۴١۴ق، ٨/ ۴۴٢).

و روي مسلم بن حجاج عن بسر بن سعيد قال: اتق الله و امتنع عن الإستشهاد بالحديث. و الله جلسنا مع أبي هريرة و رأينا أنه يروي من رسول الله و كعب الاحبار. ثم قام فسمع مَن معنا أن أباهريرة يروي حديث النبي عن الكعب و هو يروي حديث الكعب عن النبي (ابوريه، ١۴٢۵ق، ٨١) . علي ما قيل هل أبوهريرة من الصحبة العادل؟ و رغم أن معظم علماء السنة يعتقدون أن الصحابة كانوا عادلين و ماتوا بهذه الصفة لكن أن بعض العلماء السنة و منهم أبورية لم يقبلوا بذلك و إعتقدوا أن ليس كل الصحابة عادلاً و موثوقاً لهذا السبب فقد إعتبر العديد من احاديث أبي هريرة مجعول و مزورة و مخالفة لعدالة (ابوريه، ١۴٢۵ق، ٢٨۵ ، ٢٨٧ ، ٣٠٣، ٣۶۴).

ت) عدم حجية الخبر الواحد:

و من الموضوعات في علم الحديث دراسة الخبر الواحد. لايعتبر أبورية الخبر الواحد

في معتقدات الحجة و يعتقد أن خبراً واحداً غير مؤكد و يكتب في هذا الصدد: من وصل حديثاً و صح عنده فيلزمه العمل بموجبه و من تلقي حديثاً لم يثبت له أم لم يعلم به فإنه معذور و لايمكننا الإكتفاء بمعتقدات خبر واحد لأنه يمكن مناقشة أخبار الآحاد في الأحكام الفرعية و في المعتقدات فقط الأخبار المتسقة العلمية التي يمكن الإعتماد عليها (ابوريه، ١٤٢٥ق، ٣٨٩ - ٣٩٩). علي سبيل المثال يروي حاكم في مستدرك رواية رواها الطبراني و رجال الكتاب الصحيحين عن أبي هريرة، و هذا ما قاله النبي: لقد سمح الله لي أن أخبرك عن ديك غرقت قدماه في الأرض و عنقه تحت العرش و هو يقول باستمرار: سبحانك ما اعظم بشأنك. قال النبي: في هذا الزمان نداء أن من كذب علي لم يدرك ذلك (ابوريه، شيخ المضيره ص ٧٠٩).

و من الأمثلة الأخري لهذا الحديث نقل أبي هريرة عن النبي: من أصبح جنبا فلا صوم له. نفت عائشة هذا الحديث و قالت: أحيانا يقوم الفجر و ينتقل النبي دون تردد. في ذلك الوقت كان يستحم و يصوم. ثم ارسلت عائشة شخصاً ألي أبوهريرة فقالت له أن لايروي مثل هذا الحديث مرة أخري. لم يستطع أبوهريرة أن يفعل شيئاً في وجه رسالة عائشة الحادة إلا أن يقول: عائشة أعلم مني. كما أنني لم أسمع هذا الحديث من النبي و لكني سمعته من فضل بن عباس. كما توفي فضل في هذا الوقت (ابوريه، ١٤٢٥ق، ٩٣) و بحسب هذه الروايات يعتبر أبورية أن من أسباب معارضة الخبر الواحد النضال ضد الأحاديث المزورة لاسيما في مسائل العقيدة و التعاليم الإسلامية التي دخلت الدين. لذلك فهو يخالف كثير من أحاديث أبي هريرة و يعتبرها مجعولة و مزيفة.

النتيجة:

نقد الحديث و كذلك تحليله و مقارنته من أبعاد مختلفة للتحقيق من صحة الأحاديث مقبول عند علماء الأحاديث. شرف الدين عاملي عالم شيعي و محمود أبورية عالم سنّي إثنان من علماء الدين البارزين و كلاهما من منتقدي الحديث في العصر الحالي. قام هذان الشخصان بتحليل و إنتقاد الأحاديث المتعلقة بأبي هريرة و لهذا الغرض إستخدما معايير مثل القرآن الكريم و العقل و السنة. لايدعي كاتب أنه استخدم كل

وجهات نظرهما لأن بعض أفكار أبورية و آرائه غير مقبولة لأنه بعض أفكاره تتعارض مع المسلمات الكلامية و الروائية مثل دراسة الفصل بين السنة الكلامي و السلوكي و وضع حدود لعصمة النبي و... هذان الشخصان في كتبهما بعنوان «أبو هريرة و الاحاديث المجعولة» لشرف الدين و كتاب «شيخ المغيرة أبوهريرة» لمحمود أبورية، يحاولان تقديم أبي هريرة للجميع من حيث الشخصية و الحديث بإستخدام أساليبهما. كان لأبحاثهما في العالم الإسلامي أفعال و ردود إيجابية و أحياناً سلبية لكن جزءاً من نتائج البحث في هذين العالمين يمكن أن يكون فتح الباب الخاص بالمسائل المتعلقة بنقد رواة الحديث و كذلك الإهتمام بنقد المحتوي. و قد أثني علماء الحديث و الشيعة و السنة علي الكتابين الإثنين. حاولنا في هذا المقال مقارنة آراء الشخصين في الكتابين و المنصفات الأخري مع ذكر سبعة معايير. هذه المعايير هي: القرآن الكريم، السنة المقطوعة، السنن الإلهية، عدم تعارض الحواس و الملاحظات الحسية، عدالة الصحابة، إقتباس المعني مع شرح و تفسير الأمثلة. و أخيراً توصلنا إلي أن: أقوال شرف الدين و أبورية مع إختلاف خفيف في الحجة و التعبير لكنهم يقرون و يصرون علي أن أبي هريرة مزور في مجال الأحاديث الملفقة و المجعولة. و حقيقة أن عالماً شيعياً و سنياً يتفقان علي شيء واحد هو مثير للغاية و يشير إلي حركة جديدة لتنوير المجتمع الإسلامي في العالم و القضاء علي الأحكام المسبقة الجاهلة و المقلدة بشكل اعمي حتي يتألق الإسلام محمدي الخالص بشكل جميل في جميع أنحاء العالم.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم

- ابوريه، محمود (١٣٨٩ش)، اضواء علي السنه المحمديه، او، دفاع عن الحديث، انصاريان.
- ابوريه، محمود (١٣٨٩ش)، شيخ المضيره ابوهريره (يا بازرگان حديث)، انصاريان.
- ابن كثير، اسماعيل بن عمر (١٤٠٩ق)، تفسير القرآن العظيم، بيروت، دارالمعرفة.
- ابن ماجه، محمد بن يزيد (بي‌تا)، سنن، بيروت، دارالفكر.
- ابو داود،حسن (بي‌تا)، سنن، بيروت، دارالفكر.

- احمد بن حنبل (۱۴۱۴ق)، مسند، بيروت، دارالفكر.
- پاكت‌چي، احمد (بي تا)، «مدخل تفسير» دايرة المعارف بزرگ اسلامي، زير نظركاظم موسوي بجنوردي، تهران، مركز دايرة المعارف برزگ اسلامي.
- البخاري، محمد بن اسماعيل (۱۴۰۱ق)، صحيح بخاري، بيروت، دارالفكر.
- الذهبي، محمد بن احمد (۱۴۱۴ق)، اعلام النبلاء، بيروت، الرساله.
- الذهبي، شمس الدّين (بي‌تا)، تذكره الحفاظ، بيروت، داراحياء التراث.
- الخطيب البغدادي، احمد بن علي (بي‌تا)، تاريخ بغداد، مدينه، المكتب السليفه.
- شرف الدين العاملي، عبدالحسين، ابوهريره و احاديث ساخت‌گي، نجفعلي ميرزايي، قم، هجرت.
- شرف‌الدين العاملي، عبدالحسين، المراجعات، نامه ۲۴۶.
- ابن حجر العسقلاني (۱۴۱۸ق)، فتح الباري، بيروت، دارالكتب العلميه.
- رشيد رضا (۱۴۲۶ق)، تفسير المنار، بيروت، دارالكتب العلميه.
- احمد امين (۱۳۱۵ق)، فجرالاسلام، تهران، چاپخانۀ مجلسي.
- مسلم بن الحجاج (۱۳۷۴ق)، صحيح مسلم، بيروت، دارالكتب العلميه.
- تجليل، جليل (۱۳۸۸ش)، تأثيرپذيري سخنوري ادب فارسي از روايات ابوهريره، فصلنامه ادبيات فارسي (علمي-پژوهشي)، سال پنجم، شمارۀ چهاردهم، پاييز و زمستان.
- روشن ضمير، محمد ابراهيم (۱۳۹۱ق)، حجيت سنّت از ديدگاه محمود ابوريه، دو فصلنامه حديث پژوهي، سال چهارم، شمارۀ ۷، بهار و تابستان.
- سلطاني، اختر (۱۳۹۶ق)، «بررسي مباني فكري و اراء ابوريه در زمينه حديث»، پژوهش هاي اعتقادي-كلامي، سال هفتم، شماره۲۷.
- لطفي، مهدي (۱۳۸۳ش)، رديه هاي ابوهريره، مجله آيينه پژوهش، سال پنجم، شمارۀ ۸۹، پاييز و زمستان.
- مرادي نسب، حسين (۱۳۸۳ش)، روش شرف الدين در تبيين گزارش هاي تاريخي، آئينه

پژوهش، شمارهٔ ۸۹.